

الحصان

على أربع قوائم



على أربعِ قوائمَ
الحصان

النصّ الفرنسيّ: آن كلير أوبرون – مروان عبده حنّا

التصميم الفنّيّ: ليا يمّين

تنسيق النصّ العربيّ: داني نصر – شربل شربل

تعريب: إليسار الصّانع الأسمر

تنفيذ التصميم: جورجينا نادر

سمير



مَن هُوَ قائِدُ الأُسْرَةِ ؟

الحِصانُ يَخافُ كَثيرًا، فَعِندَما يَكونُ طَليقًا، يَعيشُ ضِمنَ أُسرَةٍ لِكَي يَشْعُرَ بِالأَمانِ.

تُدعى الأُسرَةُ «القَطيعَ»، وَهِيَ مُؤَلَّفَةٌ مِن ثَلاثِ إِناثٍ إِلى خَمسٍ تُدعى الحُجورَ، وَمِن أَمهارِها وَمُهَراتِها، وَمِن ذَكَرٍ بالِغٍ يُدعى الفَحْلَ، هُوَ الَّذي يَحمي القَطيعَ، وَلَدى أَدْنى خَطَرٍ مُحْدِقٍ، يَتَأَكَّدُ مِن أَنَّ الجَميعَ قَد فَرَّ.

لكِنَّ الفَحْلَ لَيسَ وَحدَهُ قائِدَ الأُسرَةِ. فَالحُجُورُ لا تُطيعُهُ دائِمًا، كَما أَنَّ القَراراتِ الكُبْرى تَتَوَلّاها الحِجرُ الكُبْرى. هِيَ الَّتي تُنَظِّمُ حَياةَ الأُسرَةِ فَتَختارُ عَلى سَبيلِ المِثالِ مَكانَ النَّومِ أَوِ الطَّعامِ.



عِندَما يَنتَقِلُ القَطيعُ مِن مَكانٍ إِلى آخَرَ، تَسيرُ الحِجرُ الكُبرى في المُقَدِّمَةِ، أَمّا الفَحلُ فَيَسيرُ في الخَلفِ لِيَحمِيَ مُؤَخَّرَةَ القَطيعِ.

في الأُسرَةِ، الجَميعُ حَنونٌ، وَيُحِبُّ المُداعَبَةَ وَالتَّعاوُنَ عِندَ الاغتِسالِ، فَيُعَضعِضُ أَحَدُ الأَحصِنَةِ مَثَلًا عُرفَ رَفيقِهِ أَو يُلامِسُ صَدرَهُ بِطَرَفَي جَحفَلَتَيهِ.



يُدَلِّكُ هذا الحِصانُ بِقُوَّةٍ رِدفَ رَفيقِهِ. رُبَّما كانَ ذلِكَ لِتَخفيفِ حِكَّةٍ أَصابَتهُ.



هذانِ الحِصانانِ يَقومانِ بِالتَّنظيفِ اليَومِيِّ.



ماذا لَو قَفَزَ كُلٌّ مِنّا بِدَورِهِ فَوقَ الآخَرِ؟

وَفي الأُسرَةِ، الجَميعُ يُحِبُّ اللَّعِبَ؛ فَالأَمهارُ تُحِبُّ أَن تَتَسابَقَ، أَن تَقفِزَ، أَو أَن تَتَبارَزَ. وَغالِبًا ما يُشرِكُ الفَحْلُ الأَبُ نَفسَهُ فَيُعَلِّمُ الأَمهارَ كَيفِيَّةَ القِتالِ كَالكِبارِ. اللَّعِبُ تَدريبٌ مُفيدٌ لِمَرحَلَةِ البُلوغِ.



بَعدَ نَهارٍ ناشِطٍ تَشعُرُ الأَحصِنَةُ بِالتَّعَبِ، فَتَتَمَدَّدُ وَتَنامُ، وَلكِن لَيسَ لِوَقتٍ طَويلٍ... إنَّ ساعَةً واحِدَةً مِنَ النَّومِ أَكثَرُ مِن كافِيَةٍ. حَذارِ مِن أَن تَنامَ جَميعَها في الوَقتِ نَفسِهِ، فَذلِكَ خَطِرٌ جِدًّا. وَلِذلِكَ هُناكَ دائِمًا حِصانٌ بالِغٌ يُؤَمِّنُ لَها الحِراسَةَ وَيسهَرُ عَلى سَلامَتِها.



يُجيدُ الحِصانُ النَّومَ واقِفًا، إلّا أَنَّ نَومَهُ هذا خَفيفٌ جِدًّا.



هذا المُهرُ اليافِعُ يَستَطيعُ أَن يَنامَ هانِئًا فَأُمُّهُ تَحرُسُهُ.

إزاءَ جَشَعِ الذُّكورِ الأُخرى وَطَمَعِها، عَلى الفَحلِ أَن يَحمِيَ إناثَهُ وَيُدافِعَ عَنها. فَالمُبارَزَةُ إذًا بَينَ الأَحصِنَةِ مُؤَثِّرَةٌ، إذ يَستَقيمُ كُلٌّ مِنها واقِفًا عَلى قائِمَتَيهِ الخَلفِيَّتَينِ، فَتَتَلاكَمُ وَيَعَضُّ كُلٌّ مِنها عُنُقَ الآخَرِ. وَإذا خَسِرَ الفَحلُ في عِراكِهِ، فَعَلَيهِ أَن يَتَنازَلَ عَن أُنثاهُ لِلخَصمِ الفائِزِ وَيَقضِيَ بَقِيَّةَ حَياتِهِ وَحيدًا. وَغالِبًا ما يَكونُ ذلِكَ مَصيرَ الفَحلِ العَجوزِ.

جَسَدٌ يُحِسُّ...

لِلحِصانِ حَواسُّ خَمسٌ مُتَطَوِّرَةٌ جِدًّا، يَعتَمِدُ عَلَيها لِتَحديدِ وُجهَتِهِ، وَتَأمينِ الغِذاءِ، وَالحِمايَةِ مِنَ المَخاطِرِ، وَرَصدِ الحَيَواناتِ المُفتَرِسَةِ.

البَصَرُ: نَظرًا لاتِّساعِ عَينَيهِ الواقِعَتَينِ عَلى جانِبَي رَأسِهِ، يَستَطيعُ الحِصانُ أَن يَرى بَعيدًا جِدًّا، وَما يُحيطُ بِهِ، كَما أَنَّهُ يَستَطيعُ أَن يَرى بِوُضوحٍ في الظَّلامِ.

الشَّمُّ: مِنخَرا الحِصانِ الكَبيرانِ فَعّالانِ جِدًّا، فَبِواسِطَتِهِما يَستَطيعُ أَن يَتَعَرَّفَ أَعضاءَ أُسرَتِهِ، وَبِواسِطَةِ الرّائِحَةِ يَستَطيعُ أَن يَجِدَ طَريقَهُ إِلى أَماكِنَ مَألوفَةٍ.

السَّمعُ: تَستَطيعُ أُذُنا الحِصانِ أَن تُمَيِّزا الصَّوتَ عَن بُعدِ كيلومِتراتٍ. فَكُلُّ أُذُنٍ تَتَحَرَّكُ بِمَعزِلٍ عَنِ الأُخرى، مِمّا يَسمَحُ لَهُ بِسَماعِ أَصواتٍ عَديدَةٍ مِن مَصادِرَ مُختَلِفَةٍ، في آنٍ واحِدٍ.

اللَّمسُ: جِلدُ الحِصانِ حَسّاسٌ جِدًّا، فَهوَ يَشعُرُ بِأَرَقِّ لَمسَةِ عودٍ مِن عيدانِ شَجَرَةٍ، كَما أَنَّ أَصغَرَ ذُبابَةٍ قَد تُزعِجُهُ إِن حَطَّت عَلى ظَهرِهِ.

الذَّوقُ: لِلحِصانِ أَفضَلِيّاتٌ في ما يَتَعَلَّقُ بِبَعضِ المَذاقاتِ، وَهوَ يَتَعَرَّفُ بِسُرعَةٍ الأَطعِمَةَ الفاسِدَةَ وَالنَّباتاتِ السّامَّةَ.



حينَ يَلتَقي حِصانٌ آخَرَ، يَتَنَشَّقُ رائِحَتَهُ، وَيَسُدُّ أَنفَهُ، ثُمَّ يُرجِعُ رَأسَهُ إِلى الخَلفِ وَيَقلِبُ جَحفَلَتَهُ العُليا. إِنَّ هذِهِ الحَرَكَةَ الَّتي تُمَيِّزُهُ تُدعى «فلِهمن»، وَتُمَكِّنُهُ مِن مَعرِفَةِ سِنِّ مَثيلِهِ وَجِنسِهِ وَأَصلِهِ.

جَسَدٌ يَتَكَلَّمُ

يُعَبِّرُ الحِصانُ عَمّا يَشعُرُ بِهِ بِجَسَدِهِ. فَعِندَما يَكونُ خائِفًا، يَبدو ثائِرًا، فَيَرفَعُ رَأسَهُ وَذَيلَهُ، وَيُجَوِّفُ ظَهرَهُ، كَما يَتَّسِعُ مِنخَراهُ وَتَجحَظُ عَيناهُ. وَعَلى العَكسِ عِندَما يَكونُ هادِئًا، فَهوَ يَخفِضُ رَأسَهُ، وَيُرخي ذَيلَهُ، وَيُطبِقُ عَينَيهِ نِصفَ إِطباقَةٍ، كَما يَستَقيمُ ظَهرُهُ، وَتَتَدَلّى جَحفَلَتُهُ السُّفلى.

إِنَّ أُذُنَيهِ هُما الأَكثَرُ تَعبيرًا. إِن رَفَعَهُما إِلى الأَمامِ، فَهوَ فُضوليٌّ. إِن كانَت إِحداهُما مُستَقيمَةً وَالأُخرى إِلى الخَلفِ، فَهوَ مُنتَبِهٌ. إِن حَرَّكَهُما دونَ تَوَقُّفٍ، فَهوَ قَلِقٌ، وَإِن كانَ مُغتاظًا وَراغِبًا في التَّهديدِ، فَهوَ يُلصِقُهُما بِرَقَبَتِهِ... وَعِندَئِذٍ مِن مَصلَحَةِ المُزعِجِ أَن يَفِرَّ.

الحِصانُ كَذلِكَ يُعَبِّرُ بِصَوتِهِ. فَهوَ يَصهَلُ مُعظَمَ الوَقتِ. وَلكِنَّهُ أَيضًا، قَد يُهَمهِمُ لِيَقولَ إِنَّهُ فَرِحٌ، وَقَد يَنفُخُ عِندَما يَشعُرُ بِالخَوفِ.



فُضوليٌّ



مُنتَبِهٌ



حَذِرٌ



مُهَدِّدٌ





طُبِعَ هذا الكِتابُ في لبنان لدى مَطابِعِ بيبلوس پرينتنغ.
الطّبعة الثّانية 2012 © **سمير** دار نشر 2010
سنّ الفيل، الجسر الواطي، **ص. ب.** 55542 بيروت، لبنان
ISBN 978-9953-31-322-1

الحِصانُ يَخافُ كَثيرًا، فَعِندَما يَكونُ طَليقًا، يَعيشُ ضِمنَ أُسرَةٍ لِكَي يَشعُرَ بِالأَمانِ. تُدعى الأُسرَةُ «القَطيعَ»، وَهِيَ مُؤَلَّفَةٌ مِن ثَلاثِ إناثٍ إِلى خَمسٍ تُدعى الحُجورَ، وَمِن أَمهارِها وَمُهَراتِها، وَمِن ذَكَرٍ بالِغٍ يُدعى الفَحْلَ، هُوَ الَّذي يَحمي القَطيعَ، وَلَدى أَدنى خَطَرٍ مُحْدِقٍ، يَتَأَكَّدُ مِن أَنَّ الجَميعَ قَد فَرَّ.















www.samirediteur.com

ISBN 978-9953-31-322-1